



نشرت صحيفة الوطن السعودية عن مصادر استخباراتية أن بشار الأسد، "يقيم مؤخراً مع أسرته ومقربين محدودين منه على متن سفينة حربية في عرض البحر المتوسط، تحت حراسة روسية". وأبلغت المصادر "الوطن" بمعلومات، تفيد بأن "الأسد يتنقل من السفينة إلى الداخل السوري بواسطة مروحية، إلا أن أغلب إقامته تكون في السفينة وفق المصادر التي أرجعت الأمر لتوفير أجواء آمنة للرئيس الذي فقد الثقة في الطوق الأمني القريب منه.

إضافة إلى أن ذلك يسرع خروجه وأسرته من البلاد فيما لو تطورت الحالة الأمنية وحقق الثوار تقدماً مفاجئاً نحو دمشق أو داخلها، وحاصرها القصر الرئاسي". كما ذكرت المصادر في تحليلها للأمر أن ذلك يعني أن الرئيس السوري بالفعل قد منح لجوءاً سياسياً من قبل موسكو، لكن بشكل غير معلن.

هذا الخبر قد يصدقه البعض أو ينفيه، ولكن هناك مؤشرات تدعم من يصدق مثل هذا الخبر من أوجه عدّة.. أولها: إعلان وزارة الخارجية الروسية فور انتهاء خطاب الأسد الأخير وطرحه لما أسماه مبادرة سياسية في سوريا، أنها تؤيد هذه المبادرة وتجد فيها حلاً مناسباً لوقف شلال الدم في سوريا ومنع تقسيمها والحلولة دون التدخل الخارجي، وأن على المعارضة السورية أن تقبل فوراً بهذه المبادرة لأنها فرصة الأخيرة، وأن عليها أن تجلس مع بشار لمناقشة هذه المبادرة ووضع خطة طريق لتنفيذها، ولم ينتظراً الروس لسماعها إلى ردات الفعل عند المعارضة والدول المعنية بالشأن السوري، وهذا يؤكد أن هذه المبادرة فبركت برعاية روسية على ظهر البارجة الحربية التي يقيم فيها الأسد.

ثانياً: مبادلة الأسرى الإيرانيين الثمانية والأربعين بأكثر من ألفين من المعتقلين السوريين عند نظام الأسد، في الوقت الذي يمتنع الأسد من مبادلة مئات الأسرى من الضباط الذين ينتمون إلى الطائفة العلوية لدى الجيش السوري الحر التي ورطها بشار الأسد بدم السوريين، في مقابل إطلاق سراح عدد غير محدد من السوريين المعتقلين لديه، وقد تأكّد هذا لدى من جهتين الأولى عندما اتصلت ببعض قادة الثوار للعمل على مبادلة أحد المعتقلين وهو وحيد أبويه ولم يتجاوز السابعة عشر

من عمره مع بعض الأسرى من أ尤ان النظام لديهم، فجاءني الجواب لقد عرضنا هذا الأمر مرات ومرات على النظام عبر الصليب الأحمر والهلال الأحمر وكنا نجاهه في كل مرة بالرفض، وكان آخر رفض يقول: لو كان كل ضباط الجبل (يقصد جبل العلوين) أسرى عندكم لن نبادر لهم بمعتقل واحد، ويوم أمس شاهدت - كما شاهد العالم - فيديو لأسيرين عند الجيش السوري الحر، أحدهما برتبة عميد والآخر برتبة عقيد ينتهي إلى الطائفة العلوية يتولى إلقاء الضباط على إطلاق سراحهما مقابل بعض المعتقلين السوريين كما فعل في حالة الإيرانيين، مؤكدين أنهم ليسا أقل قيمة من الإيرانيين الذين تمت مباراتهم بمئات المعتقلين السوريين، وقد بكى الضباط وهو يتسلل رئيسه الذي باعه بثمن بخس بحسرة وهو يردد نحن لسنا أقل قيمة من الإيرانيين.

ثالثاً: قصف الطيران الحربي لآخر الأبنية في مطار تفتناز الذي تحصن به عدد كبير من الضباط والجنود والطيارين وجدهم من الطائفة العلوية، بعد اقتحام الثوار للمطار دون أن يفعل أي شيء للبقاء على حياتهم، بل سعى للتخلص منهم واتهام الثوار بأنهم يقتلون الأسرى من الجنود الذين يقعون بأيديهم.

رابعاً: بشار أجبن من أن يبقى في قصره وقد بات في متناول نيران أسلحة الجيش السوري الحر المتواضعة.

كل هذه المؤشرات وغيرها تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن بشار الأسد والدائرة الضيقة من حوله لم تعد تثق حتى في أبناء الطائفة العلوية الذين تورطوا بدماء السوريين، والذين تصل نعوشهم كل يوم بالعشرات والمئات إلى الساحل لتدفن في مراسم كلاسيكية تحت عنوان (شهداء الإرهاب)!!!

الأسد ومن تبقى من أسرته بعد أن فر معظمها إلى خارج سوريا حيث تكتنز أموال السوريين التي نهبتها، والحلقة الضيقة حوله من لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، هم الآن في مأمن في البارجة الحربية الروسية من غضب ثورة الطائفة العلوية عليهم، وهذا سيكون مؤكداً وعاجلاً، كما فعلت الطائفة الدرزية الوطنية التي هبت اليوم بكل مكوناتها لتنضم إلى الثورة الشعبية في مواجهة هذا النظام الباغي، الذي ظل يدعي للأمس القريب أنه حامي الأقليات السورية، وهذا الأمر ثبت كذبه للأقليات السورية التي عاشت لمئات السنين في أخوة قل نظيرها وتعايش خلاق مع كل أبناء النسيج المجتمعي السوري.

فلم يذكر لنا التاريخ السوري قديمه أو حديثه حالة تنم عن فعل مشين أو صراع مقيت ينم عن طائفية أو مذهبية أو دينية أو عرقية، فقد كان بشار بن برد لا يدخل على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلا والضباط مدلّى على صدره، وهذا ابن العلقمي وزيراً عند المستنصر العباسي وهو شيعي، وحديثاً كان سلطاناً باشا الأطروش الدرزي قائداً للثورة السورية، والشيخ صالح العلي العلوي قائداً للثورة في الساحل السوري، وهذا بدوي الجبل شاعر الثورة السورية وأحد أركان الكتلة الوطنية كان علويًا، وفارس الخوري رئيساً للوزراء ورئيساً لمجلس النواب وزيراً لأوقاف المسلمين بعد استقلال سوريا مباشرة وهو مسيحي، وهذا أديب الشيشكلي رئيساً للجمهورية السورية وهو كردي، والشواهد أكثر من أن تحصى أو تذكر في هذه العجالة.

بهذه القيم وهذه الأخلاقيات وهذه الثقافة عاش الشعب السوري بكل مكوناته العرقية والدينية والمذهبية والطائفية بحب ووئام إلى أن أطل على سوريا (غраб البين حافظ الأسد)، الذي عبث بها النسيج الرائع ومزقه إلى طوائف وأديان ونحل وأعراق، وصنفه بين موالي وعميل وإرهابي وخائن، فقد عمل في بداية حكمه على التخلص من الضباط السنة في الجيش، ثم أحق بهم الضباط المنتمون إلى الطائفة الدرزية، ومن بعدهم الضباط المنتمون إلى الطائفة الإسماعيلية، لتصفي له الأجراء مع حفنة من الضباط العلوين الذين باعوا الوطن بفوات موائد الأسد، ومجموعة من المرتزقة والفاشيين والوصوليين ممن يعبدون الدرهم والدينار ليتحكموا بسوريا وثرواتها وإنسانها وأرضاها وأجوارها ل نحو ثلاثة سنة عجاف ذاق خلالها الشعب

السوري من عذابات ومرارات وانكسارات ما لم يذقه أي شعب على وجه الأرض، وليجد صبي عائلة الأسد ومعوقها نفسه يرث كل هذا المال والجاه والسلطان وسط طغمة فاسدة أنشأها أبوه على عينه، فاغتر هذا المأفون وراح يتصرف تصرف أحمق الدولة العبيدية (الحاكم بأمر الله)، وكان الربيع العربي الذي عصف في المنطقة من تونس حتى اليمن، ولم يكن الشعب السوري وهو الذي عاش مرارة وبؤس وقسوة النظام الديكتاتوري لأكثر من أربعين سنة في منأى عن التفاعل مع هذا الربيع، فهب هبة رجل واحد يطالب بالحرية والكرامة عبر تظاهرات سلمية كان يرفع فيها الورود وأغصان الزيتون، وجوبه من أحمق قصر المهاجرين بالنار والبارود والقتل والتمذير، فلم يجد الشعب السوري بعد استقبال رصاص هذا المجرم بتصوره العارية لأكثر من ستة أشهر.. لم يجد من وسيلة إلا اللجوء إلى حمل السلاح للدفاع عن نفسه وعرضه وشرفه ومقدساته، وقد دفع الثمن غالياً ولا يزال يدفع (مئة ألف شهيد وضعفهم من الجرحى وأكثر من مئة ألف مفقود وأكثر من مئتي ألف معنوق وسجين وأكثر من نصف مليون مشرد خارج الوطن وأكثر من ثلاثة ملايين من النازحين داخل الوطن وتدمير العديد من المدن والبلدات والقرى)، وهو لا يزال موجلاً في إجرامه وبعده، فكلنا سمعنا هتاف من كان يستمع لخطابه الأخير في الأوبرا بدمشق (شبيحة للأبد لأجل عيونك يا أسد)، وكلنا قرأنا ما يكتبه هؤلاء الشبيحة على جدران الأبنية في المدن التي يدخلونها أو يسيطرون على بعض أحياها (الأسد أو خراب البلد) وقد وصلت هذه الرسالة إلى الشعب السوري وهو ماض في ثورته حتى يحكم الله بينه وبين هذا الباغي مهما أقامت له موسكو وطهران من أماكن في ظنها آمنة ومهمماً بنت له من حصون في ظنها أنها ستحمي فالقصاص قادم لا محالة!!

أرفلون نت

المصادر: